الباب الثامن

فيما جاء فى أوله دال ، وهو ستة وعشرون مثلا

أَدَقُّ من الشَّعْر . أَدق من الهَبَاء . أَدق من خَيْط[1]. أَدق من خَيْطِ باطلٍ . أَدق من الشُّخْب . أَدق من الكُحْل . أَدق من الدَّقِيقِ . أَدق من الطَّحِين . أَدق من حَدِّ السَّيْف . أَدق من حَدِّ الشَّفْرة . أَدق من حَدِّ الجَلَم . أَدَمُّ من بَعْرة . أَدَبُّ من قُراد[2]. أَدبُّ من عقرب . أَدبُّ من ضَيْوَن ، أَدبُّ من قَرَنْبى . أَدبُّ من حَبَاب الماء . أَدبُّ من الشمس إلى غَسَق الظُّلَم[3]. أَدْنَى من الشِّسْع . أَدنى من حَبْل الوَرِيد . أَدْفَأُ من شجرة . أَدَلُّ من حُنَيْف الحناتم . أَدل من دُعَيْمِيص الرَّمل . أَدْهَى من قيس بن زهير . أَدْنَفُ من المُتَمَنَّى[4].

التفسير

٢٤٨ – أما قولهم : أَدَقُّ من خَيْط باطل ؛ فإن فيه قولين ، أحدهما أنه الهَبَاء يكون فى ضوء الشمس ، فيدخل من الكُوَّة فى البيت ، والثانى أنه الخَيْط الذى يَخْرج من فم العَنْكَبوت ، ويسمِّيه الصبيانُ مُخَاطَ لشَّيْطان ، وهذا القول أَجْود . وكان لقبُ مَرْوان بن الحَكَم خيطَ باطل[5] ،

---

(١) المثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أدم من قراد » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) فى الأصل « غسق الليل » ، وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) فى الأصل « التميمى » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٤٨ – العسكرى ١/٤٥٤ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٨ ، اللسان (خبط) .

(٥) سائر النسخ « وكان مروان بن الحكم يلقب خيط باطل » .

وذلك أنه كان طويلًا مضطربًا ، فلقِّب به لدِقَّته ، وقال فيه الشاعر :

لَحَى اللهُ قومًا مَلَّكُوا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطِى مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ[١]

والطويل أيضًا يلقَّب بظِلِّ النعامة ، كما يلقَّب بخيط باطل .

٢٤٩ – وأما قولهم : أَدَقُّ من الشُّخْب ؛ فهو ما يَخْرج من ضَرْع الشاة كالشَّعْرة من اللَّبَن[٢] إذا بُدِئَ بحَلْبها .

٢٥٠ – وأما قولهم : أَدَقُّ من الطَّحِين ؛ فقد قال فيه الشاعر وهو الحطيئة يخاطب أُمَّه :

ولو مُلِّكْتِ أَمْرَ بَنِيك يومًا . تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ من الطَّحِينِ[٣]

٢٥١ – وأما قولهم : أَدَقُّ من حَدِّ السَّيْف ؛ فمن قول الشاعر :

وموقفٍ مثلِ حَدِّ السَّيْف قُمْتُ به أَحْمِى الذِّمارَ وتَرْمِينى به الحَدَقُ[٤]

٢٥٢ – وأما قولهم : أَدَبُّ من ضَيْوَنٍ ؛ فقد قال فيه الشاعر :

أَدَبُّ فى الليل إلى جـارِه من ضَيْوَنٍ دَبَّ إلى فِرْنِبِ[٥]

[٦]والضَّيون : السِّنَّوْر[٦] ، والفِرْنِب : الفأْرة .

---

(١) البيت فى اللسان (خيط) والثمار ٧٦ ، ولطائف المعارف ٣٦ دون نسبة ، ونسبه المسعودى فى مروج الذهب ٣/٣٢ ، والزبيدى فى التاج (خيط) إلى عبد الرحمن بن الحكم .

٢٤٩ – العسكرى ١/٤٥٤ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٧ .

(٢) م « ما يخرج من ضرع الشاة من اللبن » .

٢٥٠ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٧ .

(٣) ديوانه ٢٧٨ ، وضمن أربعة فى الأغانى ٢/١٥٧ .

٢٥١ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الزمخشرى ١/١١٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت مع آخر فى العقد ٤/١٣٧ بنسبتهما لشبيب بن شيبة .

٢٥٢ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٤ .

(٥) البيت فى اللسان والتاج (فرنب) دون نسبة .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٣ – وأما قولهم : أَدَبٌ من قَرَنْبَى ؛ فهى دُوَيبَّة تُشبه الخُنْفساء ، وقال فيه الشاعر :

أَلَا يا عبادَ الله قلبى مُتَيَّمٌ بأحسنِ مَنْ يمشى وأقبحِهم بَعْلَا[1]
يَدِبُّ على أحشائها كلَّ ليلة دبيبَ القَرَنْبَى بات يَعْلُو نَقًا سَهْلَا

٢٥٤ – وأما قولهم : أَدَبُّ من الشَّمس إلى غَسَق الظُّلَم ؛ فمن قول الشاعر :

أرى الشيبَ مُذْجاوزتُ خمسين دائبًا يدب دبيبَ الشمس فى غَسَقِ الظُّلَم[2]

٢٥٥ – وأما قولهم : أَدْنَأُ من الشِّسْع ؛ فمن الدَّنَاءة ؛ ويقال : « أَدْنَى من الشِّسْع » من الدنو ، يقال : « هو أَدْنَى إلى المرء من شِسْع نَعْلِه »[3] .

٢٥٦ – وأما قولهم : أَدْنَى من حَبْل الوَرِيد ؛ فالوَرِيدان : عِرْقان يَكْتنفان صَفْحَتَى العُنُق .

٢٥٧ ، ٢٥٨ – وأما قولهم : أَدَلُّ من حُنَيْف الحَناتم ؛ فهو رجل من بنى تَيْم اللَّات بن ثعلبة ، وكان دليلًا مَاهرًا بالدِّلالة ، حَكى هذا المَثَلَ أبو عبيدة ، [4]وذكر ابنُ دُرَيْد أنه كان وَقع إلى بلاد وَبارٍ ، فاستهوته الجنُّ فعَمِى ، فجعل يَشَمُّ الترابَ فيستدل به حتى تَخَلَّص[4] .

---

٢٥٣ – العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٤ .
(١) البيتان فى الحيوان ٣/٥٢٥ ، والكامل ٤١٨ ، والثانى فى اللسان والتاج (قرنب) .
٢٥٤ – العسكرى ١/٤٥٦ ، الزمخشرى ١/١١٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .
(٢) البيت فى العسكرى ١/٤٥٦ دون نسبة .
٢٥٥ – العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١٢٠ .
(٣) سائر النسخ « من شسعة » .
٢٥٦ – العسكرى ١/٤٥٦ ، الزمخشرى ١/١٢١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .
٢٥٧ – العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٨ .
(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .
٢٥٨ – المثل « أدل من دعميص الرمل » فى العسكرى ١/٤٥٧ ، الميدانى ١/٢٧٤ ، الزمخشرى ١/١١٨ .

وكذلك دُعَيْمِيصُ الرَّمْلِ كان دليلا خِرِّيتًا[١]. [٢]وفى الرمل دُودة تَدبُّ عليه فيؤثِّر دَبِيبُها أثرًا فيه يسمَّى دُعَيْمِيصَ الرمل، ومن هذه أُخذ ذلك الدليل[٢]

٥٥٩ ـ وأما قولهم: أدْهَى من قَيْس بن زُهَيْر؛ فهو سيد عَبْس، وكان من دَهَائه ونَكْرائه ورَأْيه أشياءُ كثيرة، فمنها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفان فرأى ثَرْوةً وعديدًا[٣] فكره ذلك، فقال له الربيعُ بن زياد العَبْسى: إنه يَسُوءك ما يسرُّ الناس!

فقال له: يا ابن أخى، إنك لا تدرى أنَّ مع الثَّروة والنِّعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذُلَ، وأن مع القِلَّة التعاضدَ والتَّآزُرَ والتناصرَ[٤]. ومنها قوله لقومه: إياكم وصَرَعاتِ البغى، وفَضَحاتِ الغَدْر[٥]، وفَلَتات المَزْح. وقوله: أربعةٌ لا يُطَاقُون، عَبْدٌ مَلَك، ونَذْلٌ شَبِع، وأَمَةٌ ورِثَتْ، وقبيحةٌ تزوَّجت. وقوله: المَنْطِقُ مَشْهَرة. والصَّمْت مَسْتَرة، وقوله: ثمرة اللَّجاجة الحَيْرة[٦]، وثمرة العَجَلة الندامة، وثمرة العُجْب البِغْضة. وثمرة التَّوانى الذلَّة. [٧]وقوله: العَجَلة نَدَم. والحسد غَمّ، والمَلَالة لُؤْم، والكذبُ ذُلّ، والعُجْبُ مَقْت، والحِرص حرمان[٧].

---

(١) الخريت: الدليل الحاذق بالدلالة، كأنه ينظر فى خرت الإبرة، وانظر أدلاء العرب فى المحبر ١٨٩.

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ.

٢٥٩ ـ العسكرى ١/٤٥٧، الميدانى ١/٢٧٤، الزمخشرى ١/١٢١.

(٣) سائر النسخ «وعبيداً» وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال.

(٤) ت، ق «التوادد» وفى م «التزاور» وهما تحريف.

(٥) فى الأصل «الغرر» وأظنه تحريفاً، وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى كتب الأمثال.

(٦) ت، ق «الحيلة» وهو تحريف.

(٧ ـ ٧) ساقط من سائر النسخ. وفى الأصل «العجلة البغضة» وهو خطأ صوبته من العسكرى.

٢٦٠ – وأما قولهم : أَدْنَفُ من المُتَمَنَّى ؛ فقد ذكرتُ قصتَه على الاستقصاء فى آخر الباب الرابع عشر[1].

---

٢٦٠ – العسكرى ١/٤٥٧ ، الميدانى ١/٢٧٤ ، الزمخشرى ١/١١٩ .

(١) عند تفسير المثل « أصب من المتمنية » وهو المثل ٣٩٦ .

obeikandl.com